الفصل الثالث
تحليل المضمون

تمهيد

أولا: تعريف تحليل المضمون.

ثانيا: وحدات تحليل المضمون.

ثالثا: فئات تحليل المضمون.

١ – فئة الموضوع أو "ماذا قيل"؟

٢ – فئة الشكل أو "كيف قيل"؟

٣ – فئة الاتجاه.

رابعا: خطوات تحليل المضمون

خامسا: طريقة تسجيل تحليل المضمون

أ – وحدة الترميز

ب – الفئات.

سادسا: تمرين مقترح لتحليل المضمون.

١ – أسس نجاح تحليل المضمون

٢ – عيوب تحليل المضمون.

سابعا: نماذج لتحليل الخطاب الإعلامي.

١ – دراسة تحليلية لمضمون جريدة الشعب الجزائرية ١٩٨٤م/ ١٩٨٨م.

٢ – دراسة تحليلية لبرنامج التلفزيون الجزائري (نشرات الأخبار).

obeikandl.com

تمهيد

بدأ استخدام تحليل المضمون منذ العشرينات من القرن الماضي في الصحافة والإعلام أولا، ثم انتشر إلى العلوم الأخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس وعلوم السياسة والتربية...الخ... فقد قام مالكوم ويلي (١٩٢٦) بدراسة عن " صحافة البلد" حيث حدد بمقتضاها الموضوعات التي تتناولها الصحافة وقام بتصنيفها حسب فئات معينة للتحليل .

وقد توسع تحليل المضمون ليشمل الأدب ففي عام ١٩٣٠ لقي اهتماما كبيرا بفضل الدراسات التي أجراها "لازويل" وزملاؤه فيما يتعلق بالدعاية، والرأي العام، ووسائل الاتصال الجمعي، كما توسع استخدامه في مجالات متعددة بعد الحرب العالمية الثانية.

أما في مجال العلوم الاجتماعية فإن تحليل المضمون يستخدم في تحديد آثار الاتصال و تحليل الخطب ومختلف مواد الإعلام.

لذلك فإن تحليل المضمون يحاول الكشف عن خصائص المادة الإعلامية وعناصرها الأساسية من أهمها:

- ماذا قيل (الموضوع).
- كيف قيل (الشكل أو الأسلوب).
- لمن (الجمهور المستهدف من عملية الاتصال أي المستقبلين).
- من (القائمين بالاتصال: كشف أهدافهم، ومقاصدهم، وخلفياتهم، وظروفهم النفسية والثقافية).
- لماذا؟.. أي ما هي مسببات العملية الاتصالية والدوافع من ورائها.
- بأي تأثير أو استجابة.

أولا : تعريف تحليل المضمون

تعريفات كثيرة أعطاها العلماء لتحليل المضمون تراوحت في قيمتها ومعناها، ومنها التعريف الذي وضعه "بولسون" (١٩٥٢) الذي ذهب إلى أن تحليل المضمون هو أسلوب أو أداة بحث لوصف المحتوى الظاهر أو الواضح للرسالة الإعلامية وصفا كميا وموضوعيا و منظما[١].

وعلى الرغم من التعريفات الكثيرة التي أعطاها العلماء لتحليل المضمون إلا أن تعريف "بولسون" ظل هو الأهم والمعبر عن حقيقة المنهج، وسوف نختصر بعض التعريفات فيما يلي:

١. إن تحليل المضمون يعني تنقية المضمون وبلورته ليتسنى وصفه وصفا كميا وكيفيا.

٢. هو أداة للملاحظة لكنها ليست ملاحظة مباشرة لسلوك أفراد، أو جماعات أو من خلال مقابلتهم، والحصول منهم على إجابات معينة، وإنما هي ملاحظة غير مباشرة، تقتصر على تحاليل مضامين المادة الاتصالية للحصول إلى استنتاجات صحيحة، ذات صلة بفروض الدارسة.

٣. إن التحليل يتناول الخصائص اللغوية والرمزية للمادة الاتصالية في شكل مصطلحات تخضع للضبط الدقيق، وأنه يسعى لتحويل المضمون إلى مادة قابلة للتلخيص والمقارنة والقياس الكمي، وتحليل المضمون، ويقوم على أساس تكرارات ورود هذه الخصائص بطريقة نظامية.

---

(١) عبد الغفار رشاد القصيبي، مناهج البحث في علم السياسة، منشورات جامعة القاهرة كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ٢٠٠٤ ، ص ١٤٣.

٤. يسعى الباحث إلى عمل تصنيف كمي يقسم بمقتضاه المضمون موضوع التحليل إلى فئات محددة استنادا إلى قواعد محددة واضحة[١].

ثانيا: وحدات تحليل المضمون

حاول العلماء تحديد وحدات تحليل المضمون، وبعد التطورات التي شهدها هذا المنهج استقر رأي العلماء على خمس، هي: وحدة الكلمة حيث يقوم الباحث بتحليل كلمات الشعارات، والخطب مثل كلمة عنف، أو حرية، ووحدة الموضوع، و يتمثل في الفكرة التي تتمحور حول مشكلة، ووحدة الشخصية وهي قد تكون خيالية أو تاريخية، وتستعمل في تحليل القصص والسير والتراجم ، أما وحدة المفردة فتتمثل في وحدة الطبيعة التي يستخدمها منتج المادة وقد تكون كتابا ، أو مقالا أو قصة أو برنامجا تلفزيا، أما آخر وحدة فهي مقاييس الزمن والمساحة، وهي عبارة عن تقسيمات مادية مثل عدد السطور أو الأعمدة...الخ.. و نظرا لأهمية الوحدات التي يقوم على أساسها منهج تحليل المضمون فسوف نتناول كل واحدة على حده فيما يلي:

١ . **وحدة الكلمة:** الكلمة هي أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون و قد تشير الكلمة إلى معنى رمزي معين، كما قد تحدد عن طريق بعض المصطلحات أو المفهومات التي تعطيها معنى خاص- وعندما تستخدم الكلمة كوحدة في تحليل المضمون- فإن الباحث يضع قوائم يسجل فيها تكرارات ورود كلمات، أو فئات مختارة عن المادة موضوع التحليل.

---

(١) عبد الغفار رشاد القصيبي، نفس المرجع السابق، ص ١٤٣.

٢ . وحدة الموضوع: يقصد بها الوقوف على العبارات أو الأفكار الخاصة بمسألة معينة، ويعتبر الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون عند دراسة الآثار الناجمة عن الاتصال وتكوين الاتجاهات.

٣ . وحدة الشخصية: يقصد بها تحديد نوعية و سمات الشخصية الرئيسية التي تزيد العمل الأدبي بصفة خاصة ، وقد تكون الشخصية خيالية كما قد تكون أيضا حقيقية وهذا يحتم قراءة العمل الأدبي بأكمله حتى يمكن تصنيف الشخصيات التي وردت به.

٤ . وحدة المفردة: ويقصد بها وسيلة الاتصال نفسها، فقد تكون كتابا أو مقالا أو قصة أو حديثاً إذاعيا أو خطابا، وتستخدم المفردة كوحدة التحليل إذا كان هناك عدة مفردات، وكذلك تمكن تصنيف العمل الأدبي حسب نوعية موضوعاته السياسية الاجتماعية والدعائية.

٥- **وحدة المساحة و الزمن:** وتتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية سواء بالنسبة لمواد الاتصال المرئية أو المسموعة [١].

ولكي ينجح الباحث في تحليل وحدات المضمون عليه أن يقسم ذلك إلى وحدات للتحليل أي الوحدة التي ستعطي درجة و التي قد تكون كلمة أو جملة أو فقرة أو عمود أو مقال أو موضوع أو فكرة شخصية ، كما قد يكون سنتيمترا من المساحة التي تشغلها الرسالة الاتصالية أو دقيقة من الإرسال الإذاعي التلفزي.

والكلمة أبسط و أسهل وحدات التحليل أكثرها ثباتا، على أساس عدد مرات ورود ودرجة شدة الكلمة المحددة في النص.

---

(١) علي عبد الرزاق جلبي وآخرون، البحث العلمي الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٣، ص٢٠٠.

ولكن إضفاء المعنى على التحليل قد يفرض على الباحث اختيار وحدات أخرى مثل الجملة أو الفقرة أو الفكرة.

واختيار الجملة كوحدة للتحليل قد يصادف صعوبات بدوره، فكثير من الجمل يصعب تحديد اتجاهها (مؤيد- معارض- محايد) و التي تبدأ بكلمات مثل : لكن، إلاَّ، أن ، مع ذلك.

لذلك يثار اختيار الفقرة كوحدة للتحليل ، وفق ما يتطلبه هدف البحث، وربما العمود أو المقال ، كما قد تكون الفكرة هي وحدة التحليل واختيار الفكرة أيضا يثير ضرورة التميز بين الفكرة المركزية ، و الأفكار في مجملها ، وهل مساحة فكرة تبلغ ضعف مساحة فكرة أخرى تعني إعطاء الأولى درجتين و الأخرى درجة واحدة؟

وبالنسبة لتحويل المضمون إلى صياغة رقمية ، أي تحديد تكرار كل فئة في شكل أرقام أو نسب مئوية بمعنى إتباع قاعدة تعطى وفقا لها كل فئة درجة واحدة أو مضاعفاتها وهذه الدرجة التي يعطيها الباحث تأخذ أشكالا مختلفة تختلف باختلاف وسيلة الاتصال الجماهيرية ، وباختلاف المادة الاتصالية ،أي رسالة موضوع التحليل فوحدات الزمن من دقيقة وثانية هي التي تستخدم بالنسبة للرسائل الاتصالية المرسلة عبر الإذاعة والتلفزيون، سواء بالنسبة لسماع الصوت، أو ظهور الصورة، إحداهما أو كلاهما معا. وبالنسبة للمواد المطبوعة، فإن وحدة السنتيمتر هي التي تستخدم كما قد تستخدم أيضا وحدة السطر، ووحدة العمود، ووحدة الصفحة، وأجزائها، كما قد تستخدم وحدة الكلمة أو وحدة الشخصية، أو وحدة الموضوع، أو وحدة الفكرة، ويعتبر تحليل الموضوع والأفكار أكثر صعوبة وتعقيدا – لكنها قد تكون ذات أهمية كبيرة في الدراسات التي تركز عليها المعاني والعلاقات بين مدلولات المضمون- وذلك

مقارنة بالسهولة النسبية التي يحظى بها تحليل الكلمة ومقاييس المساحة والزمن[1].

ثالثا: فئات تحليل المضمون

في الحقيقة إنه لا توجد قوائم جاهزة معدة سلفا لفئات التحليل يختار من بينها أي باحث، ذلك أن التصنيف الذي يقوم به كل باحث، إنما يستمد قوامه وطبيعته من المادة الاتصالية ذاتها، بل قد يقوم باحث في العلوم السياسية بتصنيف لفئات التحليل في مادة اتصالية تختلف عن ذلك التصنيف الذي يقوم به باحث في الإعلام لنفس المادة، وذلك نتيجة اختلاف أهداف البحث لدى كل منهما، واهتمامات الباحث وبؤرة الاهتمام التي تسيطر على كل حالة.

من أهم تقسيمات فئات التحليل التقسيم إلى فئات الموضوع، و التي تتعلق بالسؤل: ماذا قيل؟ وفئات الشكل، و التي تتعلق بالسؤال: كيف قيل؟

١ - فئة الموضوع أو" ماذا قيل..؟"

أي محتوى المادة الاتصالية، وما تشتمل عليه من أفكار وكلمات ومعان، ومن قضايا وموقف، وما تمثله هذه الأفكار والمواقف، من اتجاهات بالتأييد أو الرفض أو الحياد، والأساس أو المعايير التي بناء عليها يتم التمييز بين هذه الاتجاهات، وما قد تتضمنه المادة الاتصالية من غايات أو أهداف أو مثل و قيم، كالعدالة أو الحرية أو الانتماء الوطني أو أهداف القوة و الثروة أو سمات كالشجاعة أو الكرم أو معلومات مختلفة ومصادر هذه المعلومات، كما قد تتضمن الأساليب والأدوات التي تتبع الغايات والأهداف كالدعاية و الإقناع أو الصراع.

---

(١) عبد الغفار رشاد القصيبي، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٥٠، ١٥١.

كما قد يشير محتوى المادة الاتصالية إلى خلفيات، ونوايا وأغراض محددة تستهدف جهة الإرسال تحقيقها من وراء عملية الاتصال، كما قد تشير إلى نوعية الجمهور المستهدف خصائصه وجماعاته وما يرتبط به من أهمية.

و تستهدف **فئة الموضوع** الإجابة على السؤال: علام يدور محتوى الصحف..؟ ، وتستخدم أساسا بغرض الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى بالموضوعات المختلفة التي تعرضها الصحف.

مثل تقسيم الموضوعات إلى موضوعات سياسية، اقتصادية، عسكرية، دينية، رياضية، اجتماعية...إلى أخره

أو تقسيم الموضوعات السياسية إلى موضوعات فرعية: معاهدات، قرارات سياسية، منظمات دولية،....إلى أخره.

وفي هذه الحالة قد تعتبر الفئات هي نفسها وحدات التحليل التي يتم عليها العد والقياس من خلال التكرار أو تقدير القيمة- كما سيأتي بعد- أو يتم عد وحدات تحليل في بناء الموضوع مثل عد" الفقرات" أو "الجمل" لتقرير صفة فئة الموضوع بدقة خصوصا الاتفاقيات الدولية والعائد منها والتي قد تتضمن أكثر من جانب في تسجيل أو رصد أشكال العائد وأنواعه والذي قد يكون اقتصاديا أو عسكريا..فيتم تصنيفه في الإطار الغالب في العد وقياس وحدات التحليل.

٢ - فئة الشكل " أو كيف قيل..؟"

قد تضفي الجوانب الشكلية أهمية كبرى على الموضوع، وتتنوع هذه الجوانب الشكلية وتتراوح من التوقيت، أو الترتيب، والأولويات إلى استخدام خطوط وأنماط معينة، أو ألوان وتباينات في الطباعة أو في الصور والرسوم، أو في

المؤثرات الصوتية أو المرئية المستخدمة وغيرها من جوانب لها أهميتها المركزية في تحليل المضمون[1].

وثمة أهمية رئيسية تمثلها عمليات الإخراج الفني، و التطور الكبير في استخدام الألوان، والصور، والتقنيات، ونقل صور تفوق ما هي عليه في الواقع، والتي يجب على المحلل أن يراعي أهميتها النسبية وما تضفيه على عناصر المحتوى الذي يقوم بتحليله من مواد أو معان خلال مرحلة تحليل الوثائق.

وتحقيق هذه الشروط يعتمد بالدرجة الأولى على مهارة الباحث النظرية، والتطبيقية من جانب، والاستغلال الأمثل لمرحلة التحليل المبدئي، التي يتم خلالها اتخاذ القرارات الخاصة بالترميز، ومنها تحديد نظام التصنيف .

وهناك عدد من الفئات التي استخدمت في بحوث كثيرة، وأصبحت مرشدا لكثير من الباحثين في تحليل المحتوى، ويتم تقسيم هذه الفئات من حيث اتجاهها، إلى قسمين رئيسيين:

الأول: يمثل مجموعة الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى ،وهى الفئات التي تهتم بالإجابة على السؤال : ماذا قيل...؟

٣ - **فئة الاتجاه**، وهي من أكثر الفئات شيوعا، حيث يتم تصنيف المحتوى بناءا على المثيرات أو المحدودات المختلفة إلى مؤيد ، معارض، إيجابي، محايد ولأغراض التصنيف الدقيق والتباين بين أوزان كثافة التأييد أو المعارضات التصنيف إلى ست فئات رئيسية وهي: اتجاه ايجابي مطلق، اتجاه ايجابي نسبي/ اتجاه متوازن/ اتجاه سلبي مطلق/ اتجاه سلبي نسبي / اتجاه صفري.

---

(١) عبد الغفار رشاد القصيبي، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٥٦، ١٥٧.

وتعكس صفة الاتجاه قدر التركيز على الجوانب الايجابية، أو السلبية، كاملة أو نسبية، أو متوازنة عند عرض الجوانب الايجابية، والسلبية، بنفس القدر ونفس القيمة.

أما الاتجاه الصفري هو العرض الذي لا يظهر فيه أي جانب من الجوانب الايجابية أو السلبية للأشخاص أو الوسائل ذات الاتجاه المعلن دائما في موضوع الاتجاه، بينما يمتنع عن اتخاذ رأي أو اتجاه في الموضوع وتظهر النتائج الأخيرة في حالات الترقب، أو الانتصار، أو دراسة موضوع الاتجاه، ويعتبر التنبؤ المسبق لدى الباحث، نحو الأشخاص، أو الموضوعات من صعوبات تحليل اتجاه المحتوي، مما يتطلب الحذر والدقة في تحديد الأوزان والمعايير التي يتم على أساسها تحديد الاتجاه. فالموضوعات المؤيدة هي التي تعكس الجوانب الايجابية في موضوع الاتجاه، والعكس للاتجاه المعارض.

ويثير تصنيف الاتجاه العديد من المشكلات المرتبطة بتحديد معايير التصور وأوزان الفئات للتفرقة بين مستويات التأييد أو المعارضة، ولذلك يعتبر الاهتمام بوحدات التحليل في مرحلة سابقة على تصنيف الاتجاه مطلبا ضروريا لصدق الاختبار ونتائجه. لان التصنيف يتم عادة بناء على ظهور أو غياب مؤشرات معينة، وعدد الفقرات أو الجمل التي تعكس الاتجاه مثل الاستقرار، والنمو، والمشاركة والعكس عدم الاستقرار، التفكك، و الضعف، والفساد، والتسيب .... إلى أخره.

المؤشرات هي التي تعتبر وحدات التحليل التي يتم عدها، وقياسها، تمهيدا لتصوير الاتجاهات بناء على نتائج العد والقياس، ولذلك يتم تحديد وحدات التحليل وقياسها، بالإضافة إلى تحديد الأوزان، ودرجات الشدة أو الميل التي تعكس كثرة الاتجاه.

- ويرتبط بالفئات السابقة، فئة المعايير، التي يتم على أساسها التصنيف، التركيز على درجات الولاء/ أو سمات المجتمع / أو تكرار الألفاظ والعبارات الدالة مباشرة على الاتجاه...إلى آخره.

ومن مجموعة الفئات الشائع استخدامها فئة القيم السائدة لدى المجتمعات أو الأفراد، وكذلك فئة الأهداف التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها، وكذلك الأفراد بالإضافة إلى فئة وسائل أو طرق تحقيق هذه الأهداف والغايات.

وبذلك فإن دولة مثل إسرائيل تستهدف التوسع الاستيطاني، كفئة من فئات الأهداف، وتسعى إلى تحقيق الهدف بالقوة المسلحة، كوسيلة من وسائل تحقيق الأهداف، وكذلك قد يسعى الفرد إلى الثروة، أو السلطة، أو المركز الاجتماعي ... وقد يستعين بالوسائل المشروعة أو غير المشروعة... وهكذا.

ويمكن استخدام فئة السمات أو الخصائص لوصف المجتمعات أو الأفراد.

وكذلك استخدام فئة الفاعل، لتحديد الشخصيات التي تقوم بادوار في أحداث أو وقائع معينة.

وتستخدم أيضا فئة المصدر أو المرجع، أو السلطة، لتحديد مصادر المحتوى، والإجابة على الأسئلة المرتبطة بالتأثير في اتجاهات المحتوى، ومراكز الاهتمام فيه .

ويستخدم التصنيف الجغرافي في فئة منشأ الحدث أو المعلومات، للإجابة على الأسئلة الخاصة بتحديد مراكز اهتمام المحتوى، بالأماكن أو الأقاليم ، أو المناطق الجغرافية في العالم.

أما المجموعة الثانية أو القسم الثاني من التقسيم العام للفئات الشائع استخدامها، فهي الفئات التي يتم من خلالها وصف أسلوب العرض أو النشر، وكذلك الإقناع ،ومن هذه الفئات : فئة شكل النشر ، وتتناول التقسيم على

أساس فنون الكتابة الإعلامية أو فنون العرض والتقديم لمحتوى الموضوعات المختلفة، وكذلك استخدام العبارات التي تعبر عن الآمال أو الأعمال، أو التعريف والتفضيل، أو الحقائق والأماني، أو الاستشهاد بالماضي أو الحاضر .

ومن فئات الشكل أو الأسلوب أيضا استخدام العبارات الدالة على كثافة الاتجاهات أو شدتها، وهي فئة الانفعالية، والتي تشير إلى العبارات الدالة على التوكيد، أو التفضيل، أو الرفض،...إلى آخره.

وذلك بالإضافة إلى أساليب أو وسائل الإقناع، مثل الاستمالات العاطفية أو العرض غير المتوازن للأفكار ،أو الاستشهاد بالمراجع الخاطئة أو غير الدقيقة.

إن تصميم الفئات وصب البيانات، والمعلومات فيها بشكل دقيق من علامات نجاح تحليل المضمون، ونظرا لأهمية الفئات في تحليل المضمون فإننا نستغرق في تبيان أنواع مختلفة من الفئات وهي:

أ. فئات نوع المادة الاتصالية مثل نشرات الأخبار الإذاعية والتلفزيونية، ونصوص الأخبار في الصحف، والتعليقات الإخبارية، والمتابعة الحية للأحداث ودراسات وتحليلات معمقة للحدث، وآراء كبار المفكرين.

ب. فئات موضوع الاتصال: ويمكن التمييز هنا بين فئات على أساس إقليمي: مثلا محلي، أو وطني، أو عربي، أو أجنبي، أو عالمي، وفئات على أساس نوعي: سياسي أو اقتصادي أو رياضي أو ديني أو ثقافي أو اجتماعي.

ج. فئات الفاعل: دول منظمات دولية، حركات سياسية، و الدول قد تكون أوروبية أو أسيوية أو عربية....

د. فئات اتجاه المضمون: مؤيد، معارض، محايد.

٨. لتحقيق ضبط النتائج والتأكد من ثبات التحليل يمكن إتباع بعض الخطوات من بينها:

أ- ضرورة أن يكون تحديد الفئات ووحداته دقيقا، وتعريف كل منها تعريفا واضحا، محددا ليكون موضع اتفاق بين القائمين بالبحث، وهذا التحديد، والتعريف الدقيق من شأنه أن يحول دون التدخل بين الفئات أو غموضها، وعدم ملاءمتها للمادة الاتصالية.

ب- يتحقق هذا التحديد والتعريف الدقيق في الحالات التي تتوافر فيها:

(١) الخبرة و الدراية لدى الباحثين.

(٢) بساطة الفئات وملاءمتها للمادة الاتصالية موضوع التحليل.

(٣) توافر تعليمات دقيقة ومحددة لعملية التحليل وللخطوات المتتابعة.

ج- قد يقوم أكثر من باحث بتحديد الفئات في نفس الوقت لمقارنة النتائج والوصول إلى تحديد أكثر دقة للفئات، بحيث لا يشوبها أي غموض أو تضارب أو لبس لدى الباحثين كما يحتاج الأمر إلى مراجعة دقيقة للفئات والتأكد من صحتها وملاءمتها للبحث وإعداد القائمة النهائية التي سيتولى الباحثون القيام بعملية التحليل على أساسها.

د- التعديل المستمر في قائمة فئات التحليل حتى يتم الوصول إلى تحديد أكثر دقة وثباتا، وقد يتم اللجوء إلى استخدام مجموعة من المحكمين لتقدير مدى ملاءمة قوائم فئات التحليل و دقتها [١].

رابعا: خطوات تحليل المضمون

يعتمد تحليل المحتوى عند توظيفه لدراسة المشكلات على عدد من الخطوات المنهجية، بعضها ينتمي إلى خطوات المنهج العلمي العام، أو البحث

---

(١) عبد الغفار رشاد القصيبي، مرجع سبق ذكره، ص ١٥٤.

العلمي بصفة عامة، و الأخرى تميزه عن غيره من المناهج، وتعتبر من سماته الأساسية.

وتبدأ الخطوات المنهجية العامة شأنها شأن أي منهج أخر بالخطوات الأساسية الأولى في البحث العلمي وهي تحديد المشكلة، والتي تدور عادة في إطار من إطارات استخدام سابقة الذكر، أو تقترب منها في المعنى أو الهدف . وتتميز المشكلة العلمية في هذه الحالة بتمثيل المحتوى المنشور و سماته كعنصر من عناصر المشكلة، أو متغير من متغيراتها، يخضع للبحث والدراسة في إطار الوصف المجرد، أو في إطار العلاقات الفرضية مع متغيرات أخرى.

وبينما ينتقل الباحث في خطوات البحث العلمي، بعد ذلك، إلى صياغة الفروض العلمية أو طرح تساؤلات، ثم تحديد مجتمع البحث واختيار نظلم العينات، فإنه في تحليل المحتوى يجب أن يسبق ذلك خطوة أساسية، تسهم بقدر كبير في تيسير إجراءات التحليل والتأكيد من صدقها، وثبات نتائجها ، وهي خطوة التحليل المبدئي .

وبذلك تكون الخطوات المنهجية في تحليل المحتوى كالأتي:

الخطوات المنهجية العامة – وتشمل:

١. الإحساس بالمشكلة وتحديدها.
٢. التحليل المبدئي.
٣. صياغة الفروض العلمية أو طرح التساؤلات .
٤. تحديد نظام العينات .

والتحليل المبدئي هو تحليل كيفي، يتم على عينة أصغر من الوثائق، لتحقيق عدد من الوظائف المرتبطة بإجراءات التحليل ونتائجه بالإضافة إلى الوظائف الخاصة بالاقتراب من المشكلة العلمية وفروضها، بوضع إطار قريب من مفهوم الدراسة الاستطلاعية التمهيدية لمشروع التحليل الكلي.

وفي الإطار الخاص بالاقتراب من المشكلة العلمية، وفروضها، فان التحليل المبدئي يسهم في التحديد الدقيق للمشكلة وصياغة العلاقة بين عناصرها، بالإضافة إلى إسهامه في تأصيل الفروض العلمية المصاغة، والتأكد من صلاحيتها للاختبار.

أما وظائف التحليل المبدئي التي تسهم في صياغة مشروع التحليل النهائي وإجراءاته، فإنه يمكن تلخيصها في الأتي:

صياغة مشروع الترميز: والذي يشمل تحديد وحدات التصنيف، ووحدات التحليل، ووحدات العد والقياس.

استثارة الأساليب الإحصائية أو الرياضية للعد والقياس، وتحديد القيم والأصناف الخاصة بالوحدات.

تصميم استمارة التحليل، وجدولة الفئات، والوحدات، وتقرير أساليب البيانات الكمية وعقد المقارنات .

- صياغة إجراءات الصدق المنهجي، ووضع المعايير الخاصة بتحقيق واختيار صدق الإجراءات، وصدق النتائج، وبصفة خاصة في الدراسات الخاصة بالاستدلال، أو التحليل الاستدلالي.

وفي هذه الأحوال يمكن الاستفادة من الخطوات المنهجية للبحث النقدي، الذي يعنى جمع الأدلة عن عناصر المشكلة، أو الظاهرة وحركتها في السياق العام، وتقويمها، لاتخاذ القرارات الخاصة برفض أو قبول البيانات المترابطة بها- كما سيأتي بعد – وبالتالي التأكد من صدق الاعتماد عليها في دراسة المشكلة أو الظاهرة.

و بالإضافة إلى تحقيق الوظائف المرتبطة بالإطار النظري للبحث وأهدافه، والوظائف المرتبطة بالإطار التطبيقي، وصياغة مشروع التحليل النهائي، بالإضافة إلى ذلك فإن التحليل المبدئي يحقق نوعا من الألفة بين

الباحث، ووثائق التحليل وبياناتها، تسهم في تكوين الاتجاهات الفكرية والعلمية للباحث، وتسهم في تجاوز الصعوبات الخاصة بضخامة هذه الوثائق، و بياناتها، بجانب دعم المهارات المنهجية واللغوية الإحصائية التي تعتبر ضرورة من ضرورات التحليل الكمي للمحتوى.

- **ترميز بيانات التحليل:** والمقصود بترميز بيانات التحليل مجموعة الخطوات، التي يتم من خلالها تحويل الرموز اللغوية، في المحتوى المنشور، إلى رموز كمية، قابلة للعد والقياس. وهذه الخطوات المنهجية هي التي تميز هذا المنهج عن غيره من مناهج البحث العلمي، ذلك أنه لا يتعامل مع الرموز اللغوية في الوثائق فقط، ولكنه يتعامل معها في إطار كمي، حتى أن الصفة الكمية أصبحت تميزه دون أن تكون من محددات اسم المنهج أو عنوانه، وأصبحت هذه الصفة من المتطلبات الأساسية للتحليل في استخداماته المعاصرة.

وتشمل عملية ترميز البيانات ثلاثة خطوات أساسية:

- **تصنيف المحتوى إلى فئات:** حسب أهداف الدراسة، وهذه الفئات يمكن عدها أو قياسها مباشرة، أو عد الوحدات التي تشير إليها وتسهم في تحديدها.
- **تحديد الوحدات:** التي يتم عدها أو قياسها مباشرة، لتحقيق أهداف الدراسة، ويطلق عليها وحدات التحليل.
- تصميم استمارة التحليل: التي يتم بواسطتها جمع بيانات التحليل وتسجيل الفئات، ووحدات التحليل التي يتم عدها أو قياسها.
- **التصنيف وتحديد الفئات:** وتهدف هذه المرحلة إلى تقسيم المحتوى في عينة الدراسة، إلى أجزاء أو خصائص أو سمات أو أوزان مشتركة، بناءا على معايير للتصنيف يتم صياغتها مسبقا، وهذه الإجراءات يطلق عليها فئات

categories، وهذه الفئات تعتبر وحدات يضاف إليها كل ما يتفق معها في الخصائص والسمات والأوزان.

وتعتمد معايير التصنيف Classification Critera، التي يتم تقسيم المحتوى إلى فئات بناء عليها، تعتمد على حدود الإطار النظري لمشكلة البحث أو الدراسة، والعلاقات الفرضية أو اتجاه التساؤلات، وكذلك إطار النتائج المستقاة من البحث.

وتتطلب عملية التصنيف وتحديد الفئات توافر عدة شروط، حتى يتحقق للفئات الصدق المنهجي...

وهذه الشروط هي:

تحقيق استقلال الفئات، وهذا يعني ألاّ تقبل المادة التي تم تصنيفها في إطار فئة معينة التصنيف في إطار فئة أخرى، مثل تصنيف الموضوعات الخاصة بمقاصد التطرف الديني، والتي يتم تصنيفها على أنها موضوعات أمنية، يمكن تصنيفها في نفس الوقت في إطار الصحوة الدينية.. وهكذا .

ولذلك يجب تحديد معالم الفئات بدقة شديدة، بحيث يمكن تميزها بسهولة ويسر، وبصفة خاصة خلال مرحلة إجراء اختبارات الثبات.

أن يكون نظام الفئات شاملا، ويعني تحديد الفئات بحيث نجد لكل مادة المحتوى - محل التحليل- فئة تصنف في إطارها. وذلك حتى لا نجد في الفئات فئة "أخرى.. " التي تتسع لكل مالا يمكن للباحث تصنيفه، وبشكل يؤثر على صدق النتائج وثباتها.

ويضاف للشروط السابقة، كفاية أو ملائمة نظام الفئات لأهداف الدراسة بحيث يمكن أن تجيب الدراسة، أو تسمح باختبار الفروض، وكذلك أن تكون الفئات قابلة للتطبيق، وتضيف شيئا عن العملية الإعلامية بصفة عامة والصحفية خاصة، بالإضافة إلى مرونة هذا النظام، وقابليته للعمل.

- تصميم استمارات التحليل

يتم استخدام استمارة تحليل المضمون خلال عملية الملاحظة، ورصد أو تسجيل البيانات، والوحدات التي يتم عليها العد أو القياس .

وتعتبر هذه الاستمارة في حد ذاتها إطار متكاملا للرموز الكمية بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل- الصحف أو الصفحات – ولذلك يقوم الباحث بتصميم هيكلها العام بحيث تشمل الأقسام التالية:

- البيانات الأولية عن الصحيفة، مثل رقم العدد، وتاريخه، وعدد صفحاته.
- فئات التحليل.
- وحدات التحليل، وهي نفسها وحدات العد في حالة استخدام التكرار كوسيلة للرصد و التسجيل
- وحدات القياس، في حالة عدم الاعتماد على التكرار كوسيلة للعد والقياس. مثل قياس المساحة أو الزمن .
- ملاحظات يسجل فيها الباحث البيانات الكمية التي لا يسمح تصميم الاستمارة بتسجيلها تسجيلا كميا .

وتعتبر بعد ذلك الجداول التفريغية جزءا مكملا لاستمارة التحليل، بحيث تختص الاستمارة الواحدة بوثيقة واحدة من وثائق التحليل وتضم بياناتها الكمية.

ويهتم الباحث أيضا بتصميم هذه الجداول ويفرغ كل منها مجموعة البيانات الخاصة بمجموعة الوثائق ذات الخصائص، أو السمات الواحدة، مثل الوحدة الزمنية، أو وحدات التصنيف الرئيسية أو غيرها من المعايير التي يتم تصنيف الوثائق على أساسها تبعا لأهداف الدراسة.

. تحديد أسلوب العد والقياس

يعتبر التصنيف الذي يضعه الباحث لكل من فئات التحليل، ووحدات التحليل، الأساس الذي يعتمد عليه في تحديد أسلوب العد والقياس، ذلك أن التعامل مع الوحدات الكبيرة مثل الموضوع يختلف عن التعامل مع الوحدات الأصغر كالجمل والكلمات، وإن كان هذا لا يمنع من استخدام تكرار النشر في الحالات كمقياس لهذه الوحدات .

ويصطدم التكرار في حالات عديدة بصعوبة تعبيره عن القيمة أو الوزن، أو على سبيل المثال لا يمكن أن نقارن بين الموضوعات الفئوية على أساس تكرار الفئة دون أن نضع في اعتبارنا مساحة، وموقع النشر، التي تعكس القيمة الحقيقية للموضوع أو تؤكد الاتجاه في الوسيلة الإعلامية.

ولذلك تثير هذه المرحلة عند الباحث محاولة اكتشاف العلاقة بين المتغيرات الخارجية المصاحبة للموضوع عند النشر مثل المساحة، والموقع من الصفوف والصفحات وكذلك مساحة العنوان.

. جمع البيانات الكمية

وتتم هذه الخطوة على مرحلتين:الأولى وتستخدم فيها استمارة تحليل البيانات الخاصة بكل وثيقة، أما الثانية فيتم فيها تصنيف الاستمارات إلى مجموعات طبقا لمعيار التصنيف الذي يراه الباحث، مصدر/زمني/ الفئات.....إلى آخره، ثم تفريغ المجموعات في الجداول التفريغية، بكل تصنيف على حده وذلك لتسهيل استخراج النتائج وعرضها بإحدى الطرق الإحصائية.

- **استخراج النتائج وعرضها إحصائيا.**
- **إجراء اختبارات الثبات والصدق.**

ونظرا لأهمية اختبار الثبات والصدق في التحليل الاستدلالي، فإن هذه الخطوة تعتبر من الخطوات الأساسية لعملية التحليل، وتتم أثناء العمل وبعد النتائج، وقبل التفسير، بالأسلوب الذي يتفق مع كل مرحلة.

- **التفسير والاستدلال**: وهي المرحلة الأخيرة التي يجيب فيها الباحث على كل التساؤلات المتعلقة بأهداف الدراسة.

خامسا: طريقة تسجيل تحليل المضمون

ينطوي منهج تحليل المضمون على مجموعة خاصة من الإجراءات والمشكلات خاصة فيما يتعلق بأدوات جمع البيانات، أول هذه الصعوبات أن من المناهج لا يتطلب بالضرورة إعداد استمارة استبيان أو اختبار لان هذه المناهج لا يستلزم مشاركة المبحوثين مشاركة مباشرة.

لهذا، فإن الباحث ينبغي أن يعد سجلا خاصا يدوِّن فيه البيانات التي يحصل عليها من مصادر المعلومات التي سبقت الإشارة إليها. ويمكن تصنيف الإجراءات المرتبط بصحيفة التسجيل إلى ثلاثة أنواع:

أ . **وحدة الترميز**: - يجب اختيار وحدة للترميز – وهي الوحدة الدقيقة للمضمون التي يسعى الباحث إلى قياسها، ووحدة التحليل هذه يمكن أن تختلف في ضوء طبيعة الدراسة الخاصة – من كلمة واحدة، جملة، فقرة أو سمة ويمكن أن تكون مقالا، قصة ، فيلما.

ب . **الفئات**: بعد الانتهاء من اختيار وحدة الترميز المناسبة، يجب على الباحث أن يضع إستراتيجية للقياس، ويعتمد تحليل المضمون بدرجة كبيرة على تكوين مجموعة من الفئات التي يتم في ضوئها تحليل المضمون، ويتطلب هذا بصفة أساسية وضع كل حالة سواء كانت شخصية خيالية، كلمة، مقال، فلم، في وحدة من هذه الفئات وذلك

مراعاة لعدم تداخل الفئات ولهذا فإن أي شخصية خيالية صنفت على أنها" ذكر " لا يمكن بأي حال من الأحوال تصنيفها على أنها " أنثى"[١].

- **الترميز** : قبل القيام بعمليات الترميز يجب أن يتم جمع البيانات وكذلك تصنيف الموضوعات التي تم اختيارها كعينة، وعملية الترميز من الممكن أن يقوم بها شخص فقط، أو شخصان على الأكثر. ولكن كيف لنا أن نعرف، في ضوء هذه الظروف، أن نتائج تحليل المضمون تعكس شيئا ما مختلف عن حكم الفرد الذاتي الذي قام بالترميز بمفرده؟ إلى أي مدى يختلف تحليل المضمون عن أي تحليل شخصي يمكن لأي شخص القيام به دون إعداد أو تدريب رسمي؟ إن الباحث الذي يريد التأكد من موضوعية تحليل المضمون، خاصة التحليل الذي يقوم بترميزه- شخص واحد، يجب أن يحدد بدقة كل الفئات علاوة على أن تكون له طريقته الخاصة في استخدام صحيفة التسجيل وبهذا فإن صحيفة التسجيل يجب أن يكون مرفقا بها بعض التعليمات المكتوبة وكذلك التعريفات الدقيقة للمفاهيم المستخدمة[٢].

كما أن هناك موضوعات متعددة للتحليل مثل تحليل الشعارات التي تستخدم في مناسبات قومية، وتحليل التمثيليات والأفلام والجرائد عند معالجة موضوع معين، تحليل دعاية الأعداء وشخصية الكاتب، وتحليل النكتة، والأدب الشعبي، وبرامج الإذاعة والتلفزيون، وتحليل القيم التي تتضمنها المواد الأدبية.

ويستخدم المنهج التحليلي المؤشرات والأدوات والوسائل الكمية بدرجة أكبر من المؤشرات الكيفية أو النوعية – وان كان كل من النوعين من المؤشرات يعتبران ضرورة تحليلية، وتوضع المؤشرات الكمية في إطار معادلات أو دوال

---

(١) عبد الهادي الجوهري وابراهيم علي عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره، ص ، ص ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) عبد الهادي الجوهري وابراهيم علي عبد الرزاق، مرجع سبق ذكره ، ص ، ٢٠٣.

لتضمنها نماذج رياضية أو جداول إحصائية تفسر أبعاد التحليل ، خاصة باستخدام التجريد كمحور تحليلي كمي، سعيا وراء المزيد من الدقة العلمية للحقائق. ويدعم الباحث منهجه بالمنطق والمدركات الواقعية لإيضاح العلاقات بين المغيرات في إطار القواعد الحاكمة لسلوكها، سواء كانت متغيرات مستقلة أو تابعة، وإبراز تفاعل هذه العلاقات وانعكاسها بدقة في صورة حقائق علمية[1].

سادسا: تمرين مقترح لتحليل المضمون

لكي يستفيد الطالب من الخطوات العلمية لتحليل المضمون فإننا نقترح عليه المسائل التالية:

عليك أن تقوم بتحليل مضمون بعض مظاهر السلوك الجماعي على النحو الذي ورد به في وسائل الإعلام . وأما عن المادة التي سوف تقوم بتحليل مضمونها فيمكنك جمعها بواسطة اختيار موضوع من الموضوعات التالية، و القيام بعملية تحليل مقارن:

١. القضايا الكبرى أو المسائل الأساسية التي ينطوي عليها نوعين مختلفين من المجلات الشعبية المتداولة، ولنأخذ على سبيل المثال مجلتي : الثقافة والوحدة
٢. نماذج الأخبار التي تستعرضها جريدتان يوميتان: كالخبر والشروق (مع اهتمام بالمقارنة بين موضوعات الخبر).
٣. الموضوع الأساسي لأحد الأفلام الأجنبية (فلم أمريكي أو فرنسي أو إيطالي) وأحد الأفلام الجزائرية .
٤. الصور الكاريكاتورية في مجلتين سياسيتين صورتا في نفس الأسبوع .

---

(١) محمد سليمان المشوخي، تقنيات ومناهج البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ص ١٧٩، ١٨٠.

٥. ثلاثة نشرات إخبارية تلفزيونية مدة كل منها ٣٠ دقيقة أذيع اثنان منها أثناء الأيام العادية بينما أذيعت الثالثة يوم العطلة الأسبوعية الرسمية.

٦. التقاليع والموضات التي تستعرضها الإعلانات التلفزيونية والإذاعية والسينمائية موديلات الأزياء بالنسبة للذكور والإناث، السلع الكمالية، وأدوات التجميل والتزيين، الأغذية المحفوظة وما إلى ذلك .

وهذه مجموعة الخطوات التي يمكنك إتباعها لتحليل المضمون:

أ. قبل البدء بالتحليل :

١. قم باختيار أحد الموضوعات الواردة في التمرين المقترح.

٢. صياغة المشكلة (أو الفرض) التي تتيح الفرصة لإجراء مقارنة بين جماعتين أو بين نموذجيين من الأنشطة ، كالمقارنة مثلا بين الفترة الزمنية المخصصة للبرامج التعليمية، والفترة الزمنية المخصصة للبرامج الرياضية في التلفزيون.

٣. حدد مضمون المادة الذي تريد وصفه، و الفئات التي سوف تستخدمها، هل تريد أن تقوم بدراسة: موضات، حركات شغب وتمرد.. الخ..

٤. حدد وحدة التحليل عندك: ما الذي سوف تحلله هل هو كل إعلانات الجريدة التي تتعلق بالأزياء أم الإعلانات الملونة فقط؟ كل الإخبار المتعلقة بالسلوك الجمعي، أم تلك التي تختص بمعارضة الحروب، و مظاهرات الطلاب .

٥. قم بتحضير بطاقة ترميز تتداول فيها البيانات التي تخطط لجمعها، و يمكنك أن تتخذ من الشكل التالي نموذجا لهذه البطاقة في حالة تسجيل السلوك الجماعي الذي أشارت إليه النشرات الإخبارية التلفزيونية:

أمثلة للسلوك الجماعي

(في النشرات الإخبارية بالتلفزيون)

	معارضة الحرب	المظاهرات وحركات التمرد	حركات نسائية
٣٠ثانية			
٦٠ ثانية			
٩٠ ثانية			
١٢٠ ثانية			

ب. في عملية التحليل:

١. في كل حالة من الحالات تأكد أنك قمت بتسجيل كل أمثلة السلوك الجماعي (والسلوك الايجابي في التلفزيون والأفلام) التي تنطبق على دراستك .أما إذا كنت غير متأكد من مفردة معينة من مفردات السلوك الجماعي ، فدونها وقرر في نهاية الأمر ما إذا كنت محتاجا إلى وضع فئة جديدة لهذه المفردة، أم أنه ينبغي حذفها أو إلغاؤها، وفي كل حالة من حالات التحليل، وخاصة إذا كنت تقوم بتحليل وثائق مكتوبة لا بد أن تحتفظ بسجل صغير يصور طريقة تحديد وترميز كل مفرداتك. فإذا كنت تقوم بترميز مجلات، أو صحف، أو إعلانات يمكنك أن تسجل الرمز على الوثيقة ذاتها، وذلك بجانب كل مفردة قمت باختيارها ثم إدراجها في البطاقة المخصصة لذلك، وهذا يسمح لك بأن تراجع وقتك.

٢. لكي تقوم بترميز فيلم، وتضمن درجة عالية من الدقة، ربما يكون من الضروري بان تشاهده مرتين أو ثلاث مرات. وبطبيعة الحال لا تسمح النشرات الإخبارية بذالك ما لم تشاهد مقدمتها وملخصها. وربما يكون من الأيسر (الأدق) أن تقوم في هذه الحالة بتحليل الوقت، وذلك بواسطة حصر عدد الثواني أو الدقائق التي استغرقها عرض موضوع أو مفردة معينة، وطالما أن الإعلانات التلفزيونية تعرض عدة مرات فإنها تكون يسيرة نسبيا عند ترميز مضمونها ترميزا دقيقا.

ج - عرض النتائج:

اعرض نتائجك على نحو منظم وواضح، بحيث تشتمل على العناصر الآتية:

١. قضية مختصرة تصور مشكلاتك، ووسيلة الاتصال التي وقع عليها الاختيار ومادة الموضوع التي تفحصها، والمقارنات التي تعقدها .

٢. عرض لنتائجك على شكل جدول. وينبغي إن تشمل جميع الجداول على رؤوس موضوعات محددة بدقة وعناوين واضحة ودالة. ولا يفوتك أن تعرض النسب المئوية لكل مفردة .

٣. أهمية النتائج التي يعرضها كل جدول من جداولك .

٤. اقتراحات بشأن إجراء بحوث أخرى في هذا الميدان.

٥. قائمة ببعض المشكلات التي واجهتك في حل التمرين، وطريقة تغلبك عليها وكيف أن استخلاصاتك ونتائجك يمكن أن تكون ذات فاعلية.

١. أسس نجاح تحليل المضمون

هناك جملة من الاعتبارات ينبغي مراعاتها لنجاح عملية تحليل المضمون نذكر منها:

تكرار القراءة المتأنية والفهم العميق للمادة الاتصالية موضوع التحليل قبل اختيار الفئات، و عدم قبول أي أحكام أو آراء أو أفكار مسبقة، أو أي افتراض سلفا.

قد يكون ملائما تعدد القائمين بالقراءة العميقة لإبداء وجهات نظر متعددة والتوفيق بينها، وهذا يضمن عملية ضبط لما يتوصل إليه مختلف الباحثين.

تطبيق قاعدة" إما...أو " في تحديد الفئات، بما يضمن عدم وقوع أي جزء من المادة الاتصالية ضمن أكثر من فئة، بمعنى آخر تحديد معالم الفئات بشكل واضح دقيق.

يجب أن نترك المادة الاتصالية تتحدث بنفسها، فتعبر عن نفسها في شكل فئات تتسم بالموضوعية، بغض النظر عن آراء ووجهات نظر الباحث، وكذلك بغض النظر عن أراء المرسل الذي صدرت عنه هذه الرسالة أصلا، طالما لم تنعكس في هذه المادة.

وجود ارتباط وثيق بين المادة الاتصالية موضع التحليل، وبين الفئات بحيث تجد الفئات مكانها بشكل طبيعي في تلك المادة.

ينبغي أن تكون الفئات شاملة و جامعة بمعنى أن تجد مختلف عناصر المادة موضوع التحليل، فئة للتصنيف، تنطوي تحتها، وفقا للقواعد التي يلتزم بها الباحث في تحليله.

تختلف الفئات باختلاف موضوع البحث على سبيل المثال، ففي تحليل مضمون الأخبار السياسية في الإذاعة والتليفزيون والصحافة، يمكن التمييز بين فئات مختلفة من أمثلتها.

٢ . عيوب تحليل المضمون

تظهر عيوب طريقة تحليل المضمون إذا نظرنا إلى حجم المشكلات التي يثيرها ذلك، لأنه يصعب مع هذه الطريقة أن يعرف الباحث إلى أي حد يستمر في التحليل الكمي لمادة الاتصال، ومتى يستعين بالتحليل الكيفي وإضافاته القيمة؟

كما يصعب على هذه الطريقة تحقيق شرط الموضوعية لما يتطلبه ذلك من توفير الثبات بمعنى الاتساق بين المحللين المختلفين، والوصول إلى نفس النتائج باستخدام نفس فئات التحليل، والوصول إلى نفس النتائج إذا طبق التحليل على وحدات زمنية متباعدة، ويصعب كذلك أن يكون اختيار عينات وحدات التحليل الكلمات والموضوعات والشخصيات، أو غيرها على نحو يحقق شروط تمثيل العينة للمجتمع الأصلي وشمولها وإعطاء كل وحدة أو مفردة فرصة للظهور في العينة وهكذا مما يؤثر على عمليات تنظيم مادة تحليل المضمون .

هذا كله فضلا عن أخطاء التفسير والاستنتاج وتأثره بعوامل ذاتية تتصل بالباحث أو بغيره .

سابعا: نماذج لتحليل الخطاب الإعلامي

لكي نوضح كيفية تحليل المضمون، فإننا سنقوم بعرض نموذجين قدمهما الدكتور "محمد شطاح" فيما يلي:

أولا: دراسة تحليلية لمضمون جريدة "الشعب" الجزائرية في الفترة ١٩٨٤م-١٩٨٨م، المتعلق موضوعها بدور وسائل الإعلام في التنمية.[١]

تمهيد

تهدف الدراسة للوصول إلى معرفة شكل المعالجة، ونوعيتها، وصياغة النتائج التي تمكنها من إعطاء صورة واضحة عن تجربة الجزائر من حيث توظيف وسائل الإعلام في خدمة أهداف التنمية، وتدعيم الجوانب النظرية من الرسالة.

١ – الفترة الزمنية للدراسة

استقر الباحث على دراسة الفترة الزمنية الممتدة ما بين ١٩٨٤م/ ١٩٨٨م كونها عرفت جملة من التطورات، سواء على صعيد وسائل الإعلام، أو على صعيد خطة التنمية، وقد تم اختيار الفترة للأسباب التالية:

- إن فترة ١٩٨٤م – ١٩٨٨م تعتبر آخر مرحلة لآخر مخطط تنموي في ظل نظام الحزب الواحد، وهو حزب جبهة التحرير الوطني.
- إن هذه الفترة تغطي تقريبا مدة المخطط الخماسي الثاني ١٩٨٥م/١٩٨٩م، حيث عرفت جملة من التدابير، والإجراءات في مجال الإعلام نذكر منها:
- إعادة هيكلة المؤسسات الإعلامية، ومنها مؤسسة الصحافة المكتوبة، وإنشاء وتأسيس صحفا جديدة، "المجلس الأعلى للإعلام".
- عرفت هذه الفترة في مجال التنمية بالإضافة إلى إطلاق المخطط الخماسي الثاني، وإعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية، والشروع في تطبيق قانون استقلالية المؤسسات الاقتصادية، وصدور قانون المستثمرات الفلاحية، وهو

---

[١] - محمد شطاح، وسائل الإعلام في التنمية في العالم الثالث، دراسة لتجربة الجزائر ١٩٨٤-١٩٨٨. رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة إلى جامعة الإسكندرية، ١٩٩٠.

بمثابة عملية إصلاح زراعي جديد، إلى جانب إعادة النظر في النظام التربوي والتعليمي وغيرهما من القضايا.

- تمثل هذه الفترة أيضا مرحلة تفاقمت فيها الأزمة الاقتصادية العالمية بالشكل الذي أثر على مسار التنمية في الجزائر، إذ أدى انخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية إلى الكثير من المصاعب بالنسبة للاقتصاد الجزائري، الذي يعتمد على عائدات صادراته من المحروقات، والتي تمثل ٩٧،١ من مجموع صادراته إلى الخارج.

٢ – تساؤلات الدراسة:

استهدف الباحث من خلال الدراسة التطبيقية الإجابة على التساؤلات الآتية: كيف تناولت الصحيفة أخبار ومشكلات التنمية الوطنية، وكيف عالجتها إعلاميا؟ وذلك من خلال:

- المساحة التي خصصتها الصحيفة لنشر وتناول موضوعات وأخبار التنمية الوطنية.
- درجة اهتمام الصحيفة بأخبار وموضوعات التنمية الوطنية.
- الأشكال والقوالب الصحفية التي تناولت الصحيفة من خلالها موضوعات وأخبار التنمية الوطنية.
- المجالات التي تناولتها الصحيفة ضمن التنمية الوطنية.
- اتجاهات الطرح، والمعالجة لمختلف قضايا ومشكلات التنمية الوطنية.
- وظيفة مضمون ما نشرته، وتناولته الصحيفة بخصوص التنمية الوطنية.
- كيف تناولت الصحيفة أخبار ومشكلات التنمية الوطنية في كل مجال من مجالاتها، وذلك من خلال:
- درجة اهتمام الصحيفة بأخبار وموضوعات التنمية في كل مجال من مجالاتها.

- الأشكال والقوالب التي تناولت من خلالها الصحيفة مختلف مجالات التنمية.
- اتجاهات الطرح والمعالجة لمختلف موضوعات، وأخبار التنمية.
- وظيفة مضمون الموضوعات التي تناولت قضايا ومشاكل التنمية في كل مجالاتها.
- الموضوعات الرئيسية التي تناولتها الصحيفة ضمن مجالات التنمية.

٣ – المنهج المستخدم في الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وتقديم خصائص ظاهرة، أو مجموعة من الظواهر عن طريق منهج المسح الذي يعتبر جهدا علميا منظما للحصول على بيانات، ومعلومات، وأوصاف عن الظاهرة، أو مجموعة الظواهر موضوع البحث.

وفي إطار منهج المسح استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون باعتباره "أسلوب بحثي للوصف الموضوعي، النفسي، المعنوي، الظاهر لعملية الاتصال"، وباعتباره أيضا الأسلوب المناسب الذي يمكن الباحث من جمع وتحليل مختلف المعلومات الخاصة بالبحث، وهي الموضوعات والأخبار التي تناولت التنمية بالجزائر من خلال عينة الصحيفة المختارة، والفترة المدروسة المحددة سابقا، وقد استخدم الباحث وحدة الموضوع كوحدة للتحليل باعتبار الموضوع إحدى أهم وحدات تحليل المضمون، وذلك من خلال الوقوف على العبارات والأفكار المتعلقة بمسألة التنمية في الصحيفة، فضلا عن أن وحدة الموضوع تعد إحدى أهم الوحدات عند دراسة آثار الاتصال، وتكوين الاتجاهات.

٤ – عينة الدراسة

قامت الدراسة على أساس تحليل مضمون جريدة "الشعب" الجزائرية، وقد كان وراء هذا الاختيار ما يبرره ومنه:

١ – الإعلام الجزائري خلال الفترة المختارة، إعلام شبه رسمي، يتميز بوحدة الخطاب الإعلامي والسياسي، الأمر الذي أدى إلى وحدة في طرح معالجة مختلف قضايا التنمية بين مختلف وسائل الإعلام المكتوب.

٢ – صحيفة "الشعب" هي أقدم الصحف منذ الاستقلال، وأكثرها انتشارا ومقروئية.

٣ – لقد شاركت الصحيفة منذ الاستقلال في مختلف المخططات التنموية، ومختلف الحملات الوطنية التي نظمت لمكافحة الأمية، ونشر التعليم، وتعميم التعريب، واستعمال اللغة العربية، ومكافحة مختلف الآفات الاجتماعية.

٤ – ظلت صحيفة "الشعب" هي الصحيفة الوطنية اليومية الوحيدة التي تصدر باللغة العربية إلى جانب صحيفة "المجاهد" الناطقة بالفرنسية، وذلك حتى عام ١٩٨٦م.

أما فيما يتعلق بعينة الدراسة، فقد غطت الدراسة ٦٠ عددا من الصحيفة، أي بمعدل ١٢ عددا لكل سنة ممثلة في ربع سنة متغير، وقد كان لهذا التحديد ما يبرره علميا، إذ يرى "استامبل Stemple" أن زيادة حجم العينة فيما يخص تحليل مضمون الصحف اليومية عن ١٢ عددا في السنة لا يخلق اختلافات معتبرة في النتيجة عند تصنيف الموضوعات، ويعتبر "استامبل" أن زيادة حجم العينة عن ١٢ عددا يكون استثمارا فقيرا لوقت الباحث، وقد تم اختيار عينة الدراسة من الصحيفة باستخدام أسلوب "العينة العشوائية المنتظمة" مبنية على أساس ربع سنة متغير، واستخدم في ذلك أسلوب

الأسبوع الصناعي التكراري لكل ربع سنة متغير من سنوات الدراسة وفق الطريقة الآتية:

- السبت من الأسبوع الأول من الشهر الأول.
- الأحد من الأسبوع الثاني من الشهر الأول.
- الاثنين من الأسبوع الثالث من الشهر الأول.
- الثلاثاء من الأسبوع الرابع من الشهر الأول.
- الأربعاء من الأسبوع الأول من الشهر الثاني.
- الخميس من الأسبوع الثاني من الشهر الثاني.
- السبت من الأسبوع الثالث من الشهر الثاني.

انظر الجدول الموالي:

أيام الأسبوع	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	السبت
الأول	❖❖❖						
الثاني		❖❖					
الثالث			❖❖❖				
الرابع				❖❖❖			
الأول					❖❖❖		
الثاني						❖❖❖	
الثالث							❖❖❖

وبهذه الكيفية أمكن تمثيل كل الأسابيع في العينة، كما أمكن تمثيل جميع أيام الأسبوع، وأيام الصدور والشهور بطريقة دورية خلال الفترة الكلية للدراسة.

٥ – تصميم الاستمارة

تم تصميم استمارة تحليل المضمون بما يتفق وأغراض الدراسة وأهدافها، وتم عرضها على جهات محكمة، وقد تضمنت الاستمارة فئات التحليل الآتية:

بيانات أولية وتضمنت:

- التوزيع السنوي للعينة
- التوزيع الشهري للعينة
- رقم الإصدار وتاريخه
- رقم العدد

بيانات كمية وتضمنت الفئات التالية:

١ – فئة الموقع: أي المكان أو الصفحة التي نشر فيها موضوع أو خبر التنمية، قصد جذب اهتمام القارئ إلى الموضوع أو الخبر المنشور، وتم تقسيم الموقع إلى:

- الصفحات الأولى
- الصفحات الداخلية
- الصفحات الخاصة: ويعني بها الباحث الصفحات التي تتناول موضوعات خاصة، الصفحات التي تظهر خلال أيام معينة في الأسبوع مثل صفحة "في رحاب الدين" التي تصدر كل اثنين من كل أسبوع، أو صفحة "الهجرة" التي تصدر كل اثنين من الأسبوع الثاني من كل شهر في الصفحة الأخيرة.

٢ – فئة المساحة: ويعني بها المجال المكاني الذي شغله الموضوع أو الخبر التنموي المنشور، وقد تم ذلك من خلال حساب مساحة كل من:

- العنوان: وذلك عن طريق حساب طول ارتفاع العنوان في عدد الأعمدة.
- مساحة النص: وتم حسابها بالسنتمتر المربع، كما حرص الباحث على إضافة مساحة الصور الفوتوغرافية المصاحبة لمساحة النص.

٣ – فئة الشكل الصحفي: وتناول الباحث فيها القالب الصحفي الذي تناولت من خلاله الصحيفة موضوع أو خبر التنمية، وقد رأى الباحث تقسيم الأشكال في الجريدة إلى:

- أخبار.
- تحقيقات.
- مقالات.
- أعمدة.
- مقابلات.
- بريد.
- كاريكاتير.

٤ – فئة المجال التنموي لما نشر عن التنمية الصحفية، وقسم الباحث مجالات التنمية إلى:

- التنمية الاقتصادية: تتضمن كل الموضوعات والأخبار التي تناولت موضوعات تتعلق بقطاع الصناعة، والبنوك، والزراعة، والطاقة، والتجارة، والخدمات العامة، إلى جانب موضوعات أخرى.

- التنمية الاجتماعية: تتضمن كل الموضوعات والأخبار التي تناولت موضوعات الإسكان، والصحة، والشباب، والطفولة، والمرأة، والهجرة، إلى جانب موضوعات اجتماعية أخرى.
- التنمية السياسية: تتضمن كل الموضوعات والأخبار التي نشرت حول مختلف الأنشطة السياسية للدولة وأجهزتها، إلى جانب الموضوعات السياسية الوطنية والدولية ذات العلاقة بالجزائر، وبالرأي العام الجزائري، وموضوعات سياسية أخرى.
- التنمية التربوية: تتناول كل الموضوعات والأخبار التي تناولت موضوعات التعليم، ومحو الأمية، والتربية الدينية، إلى جانب موضوعات أخرى مرتبطة بنفس المجال.
- التنمية الثقافية: تتضمن الموضوعات والأخبار التي تناولت قضايا التعريب، والمسرح، وأخبار وموضوعات الفن، والمعارض، والمحاضرات، والملتقيات، والندوات الثقافية، إلى جانب موضوعات ثقافية أخرى.
- التنمية الإدارية: تتضمن كل الموضوعات والأخبار التي تناولت البيروقراطية، وقضايا التنظيم الإداري، وموضوعات أخرى ذات الطابع الإداري.
- التنمية الإعلامية: تتضمن كل الموضوعات التي تناولت قضايا الإعلام فيما يتعلق بمختلف قطاعاته، كالصحافة المكتوبة، والصحافة السمعية البصرية، والسينما، وقضايا أخرى تتعلق بالغزو الإعلامي، ومشاكل الإعلام في الجزائر، وبلدان العالم الثالث باعتبار الجزائر جزءا منها.

٥ – فئة اتجاه المضمون: يعني به الباحث اتجاه مضمون ما نشر، وما تناوله بخصوص التنمية في الصحيفة، وهو مسار تناول الموضوع أو

الخبر التنموي، وإذا كان الاتجاه يقسم عادة على قطبين مزدوجين << رافض وموافق، معاكس ومناسب>> ويمكن أن يكون الطرح إيجابيا أو سلبيا، وديا أو مستهجنا، مؤيدا أو مناقضا، متفائلا أو متشائما، فإن الباحث قسم فئة الاتجاه إلى:

- اتجاه إيجابي: تم حصره في الموضوعات والأخبار التي تناولت موضوعات وأخبار التنمية، وركزت في تناولها على الجوانب الايجابية.
- اتجاه سلبي: حصره الباحث في الموضوعات التي تناولت أخبار التنمية، وركزت على الجوانب السلبية، وعملت على إبرازها للقارئ.
- اتجاه محايد: تم حصره في الموضوعات والأخبار التي تناولت التنمية بناء على الرأي الذي يرى أن وظيفة الإعلام في مجال التنمية هي "الشرح، والتفسير، والإقناع، وحشد الجمهور".

وبناء على ما ذهب إليه أحد النصوص الأساسية في الجزائر في تحديدها لوظائف الإعلام في مجال التنمية في النقاط الآتية:

- التربية، والتكوين، والتوجيه.
- التوعية والتجنيد.
- التعبئة.
- الرقابة الشعبية.
- التصدي للغزو الثقافي.

طبقا لما تقدم قسم الباحث وظيفة مضمون الموضوعات والأخبار التي تناولت التنمية إلى:

١ – **الأخبار:** تمثل الموضوعات التي تناولتها الصحيفة في مجال التنمية بهدف إعلام القارئ وإخباره بما يجري من أنشطة، سواء من طرف

الدولة، أو الحزب، أو من قبل المؤسسات العامة، أو الخاصة، أو من قبل الأفراد في مجال التنمية، ومختلف الأخبار والأحداث المتعلقة بالتنمية على الصعيد الدولي إذا كان لذلك علاقة أو تأثير على مجرى التنمية في البلاد.

٢ – **الشرح والتفسير:** تتمثل في الموضوعات والأخبار التي تقوم بتفسير العديد من الظواهر، والأحداث، والموضوعات المرتبطة بالتنمية بمختلف جوانبها، قصد رفع مستوى القارئ، وزيادة مداركه، ومعارفه في مختلف الميادين والمجالات.

٣ – **التعبئة والتجنيد:** تتمثل في الموضوعات والأخبار التنموية التي يهدف من ورائها تجنيد المواطنين لتبني مختلف المشاريع الوطنية، والمساهمة في عقلنة السلوك السياسي والاجتماعي للجماهير، وتوجيهها، وتجنيد طاقتها، وإمكانياتها قصد تحقيق وحدة الفكر والعمل بين مختلف فئات الشعب من أجل خدمة أهداف التنمية الوطنية.

٤ – **عام (عام غير محدد):** تناول الباحث تحت هذه الخانة الموضوعات والأخبار التي لا يمكن تحديد وظيفتها ضمن الوظائف السابقة، وذلك للغموض في المعالجة، أو عدم وضوح ما يريده المحرر من وراء الموضوع أو الخبر المنشور.

٥ – **فئة الموضوعات الرئيسية:** لتي تم تناولها ضمن كل مجال من مجالات التنمية، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك خلال تناوله لفئة المجال التنموي للأخبار والموضوعات التي تناولت التنمية.

٦ – **تفريغ البيانات** من العينة المختارة في الاستمارة، ثم تبويبها، وجدولتها، ومعالجتها إحصائيا.

قام الباحث بعد تصميم استمارة تحليل المضمون بتفريغ البيانات من العينة المختارة من الصحيفة في جداول تفريغ البيانات، وقد استغرقت هذه المرحلة حوالي ثلاثة أشهر، وقد واجهت الباحث خلال هذه المرحلة بعض الصعوبات أهمها:

- غياب بعض الأعداد من العينة – وإن كانت قليلة جدا- من أرشيف الصحيفة، الشيء الذي أدى به إلى استخدام أعداد "إحلالية" محل الأعداد غير المتوفرة، وعمل على مراعاة قرب تاريخ العدد الإحلالي من حيث صدوره من العدد الأصلي في العينة المختارة.
- انتقال الباحث بين العاصمة (الجزائر) ومدينة قسنطينة ٤٥٠ كلم شرقي الجزائر العاصمة للإطلاع على مجموع الأعداد المختارة في عينة الصحيفة في كل من أرشيف جريدة "الشعب" بالجزائر العاصمة، والأرشيف التابع لولاية قسنطينة، وشرع الباحث بعد الانتهاء من مرحلة تفريغ البيانات في استمارة تحليل المضمون، في عملية تفريغ مجمل المعلومات، تبويبها، وجدولتها، ومعالجتها إحصائيا، بهدف تحليل، وتفسير مختلف النتائج التي تمخّضت عنها الدراسة، وقد استغرقت هذه المرحلة أيضا ما يقارب ثلاثة أشهر.

٧ – تقدير مستوى الصدق والثبات:

قام الباحث لتحقيق مستوى الصدق والثبات بعرض الاستمارة في شكلها النهائي بعد أن أجرى عليها بعض التعديلات على محكمين، ومختصين، وقد حالت ظروف الباحث دون أن يستعين بباحثين للتأكد من مستوى الصدق والثبات، وذلك بسبب وجود الصحيفة في الأرشيف في مجلدات كبيرة لا يسمح بإخراجها خارج المؤسسة، كما أن عدم تمكن الباحث من الاستعانة بباحثين في مقر الأرشيف، أدى به إلى أن قام بإعادة تفريغ عينة من الصحف

بعد انقضاء مدة معينة، ووجد أن نسبة الثبات حوالي ٩٥٪، وهي نسبة جد مقبولة في مثل هذه الحالات.

ثانيا: دراسة تحليلية لبرنامج التلفزيون الجزائري (نشرات الأخبار)[1]

سنتبع في هذه الدراسة طريقة المزاوجة بين الأداة والمنهج اللذين يفيان بغرض الدراسة، خاصة في الجانب التطبيقي أو الميداني، إذ سنعتمد على أداة تحليل المضمون باعتباره أسلوبا بحثيا للوصف الموضوعي، والنسقي، والكمي للمضمون الظاهر لعملية الاتصال، وباعتباره أيضا أحد الأدوات المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام المكتوبة، والمسموعة، بوضع خطة منظمة تبدأ باختيار عينة من المادة محل التحليل، وتحليلها كميا وكيفيا، ويعتبر تحليل المضمون من أكثر الأساليب البحثية المستخدمة لفهم موضوع وطبيعة الوسائل الإعلامية (الصحف، الإذاعة، التلفزيون).

وستحاول الدراسة نظرا لندرة الدراسات السابقة في بلادنا، وحداثتها أن تلم بعدة مداخل فاسحة المجال لدراسات في المستقبل قد تركز على مدخل واحد، وستعتمد الدراسة أيضا على المنهج الوصفي من خلال مسح لعينة من الجمهور، أو مشاهدي نشرات الأخبار، واتجاهاتهم نحو نشرة الأخبار، وذلك من خلال استمارة مسح توزع على عينة من الجمهور المستهدف وتحليلها، وتفسير النتائج تفسيرا علميا، وينبع الاهتمام بهذه المزاوجة من قناعة علمية، ومن نتائج دراسات سابقة أكدت أن الالتزام بطريقة بحث واحدة في مجال الإعلام يسيء في كثير من الأحيان إلى المنهجية العلمية، وبالتالي ينصح عدد من الباحثين في الحقل ذاته بضرورة اتخاذ منهجية متعددة الطرق، تكمل بعضها بعضا، يستطيع الباحث من خلالها أن يتجاوز ظاهر الأشياء، أو جانبا منها ليسبر أغوارها،

([1]) ـ محمد شطاح، النشرة الإخبارية المقدمة في التلفزيون الجزائري، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، مقدمة إلى جامعة الجزائر، قسم الإعلام والاتصال، د ت.

ويتوصل إلى نتائج تأخذ بعين الاعتبار مختلف العناصر المكونة للمشكلة محل الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة

اتبعت الدراسة التحليلية الخطوات الآتية:

١ – عينة البحث

بما أن الدراسة عمدت إلى المزاوجة بين تحليل النشرات الإخبارية، ومعرفة اتجاهات الجمهور نحوها، فقد عمدنا إلى حصر عينة من نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري، وبعد تسجيل لـ ٨٤ نشرة خلال ١٩٩٦م/ ١٩٩٧م، أعدنا التسجيل خلال سنة ٢٠٠٣م، وبعد مراجعة هذه النشرات، وتحليلها تبين لنا ضرورة حصر العينة قصد استبعاد المناسبات الوطنية، والدينية، والدولية، التي تؤثر عادة على بنية النشرة من حيث الزمن، وكذا التناول، وقد حفلت السنة محل الدراسة بجملة من الأحداث، فعلى الصعيد الدولي تميزت هذه السنة بحرب العراق التي تزايد الاهتمام بها خلال منتصف السنة إلى غاية شهر مايو، أما على الصعيد الوطني، فإن المناسبات الوطنية، والدينية أثرت على موضوع التعامل مع الأخبار، ولهذه الأسباب رصدنا أسبوعا من شهر ٠٩ (سبتمبر) بعد أن لاحظنا تراجع الاهتمام بموضوع العراق، وخلو هذا الشهر من المناسبات، واستقر الاختيار على الأسبوع الممتد من ٢٠٠٣/٠٩/٢٠م إلى ٢٠٠٣/٠٩/٢٦م، وقد لاحظنا أن بعض الدراسات السابقة اكتفت بتحليل أسبوع إخباري، بل اكتفت إحدى الدراسات بالعرض الإخباري السنوي لأهم الأحداث الوطنية والدولية، وأكدت أن هذا الاختيار يمكن أن يعوض سنة إخبارية، وحددت الدراسة نشرة الثامنة للأسباب التالية:

١ – الثامنة هي النشرة الرئيسية في التلفزيون الجزائري.

٢– أخبار الثامنة تعرض على القنوات الثلاث وفي نفس التوقيت.

٣ – أخبار الثامنة تستهدف جماهير واسعة في الوطن وخارجه.

٤ – أخبار الثامنة تستأثر باهتمام القائمين على الأخبار في التلفزيون، وكل الاجتماعات الأسبوعية واليومية تركز أساسا على ما يجب أن تتضمنه هذه النشرة.

٢ – أسئلة الدراسة التحليلية

حددت الدراسة هدفين أساسين هما:

الأول: التعرف على الشكل والمضمون من خلال تحليل عينة حصرية قصرية من نشرات الأخبار المقدمة على شاشة التلفزيون الجزائري.

الثاني: التعرف على حال نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري، والتغيرات التي طرأت عليها، وذلك من خلال المقارنة بين الدراسة الراهنة والدراسات السابقة، سواء على المستوى المحلي، أو العربي، أو الأجنبي، وقد حددت الدراسة جملة من الأسئلة، وسعت للإجابة عليها من خلال استمارة تحليل المضمون، وهذه الأسئلة تمحورت في:

- ما متوسط طول الأخبار في النشرة الرئيسية المقدمة في التلفزيون الجزائري...؟
- ما هي موضوعات النشرة...؟ وما هو مجالها الجغرافي...؟
- ما هي القوالب الصحفية المستخدمة...؟وما وظيفة الموضوعات، وكيف كانت...؟
- ما هي المعالجة، وما مصادر الأخبار المقدمة في النشرة الإخبارية الرئيسية في التلفزيون الجزائري...؟
- ما هي أشكال تقديم الأخبار على الشاشة على صعيد التوافق بين المذيع، والنص، والصورة...؟

٣ – أساليب جمع البيانات

فيما يتعلق بأساليب جمع البيانات، فقد اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المضمون، وذلك بتحليل مضمون عينة من النشرات الإخبارية من خلال تسجيل الأسبوع الإخباري المختار على أشرطة فيديو، ثم القيام بإعادة مشاهدته، وحساب عدد الموضوعات، وزمن كل موضوع باستخدام وحدة الدقيقة والموضوعات في الحساب والعد مستفيدين من الزيارات لاستوديوهات الأخبار وقاعة التحرير، والوقوف على كيفية إعداد النشرة الإخبارية، وعملية تقديمها، وقد سبق وأن أشرنا إلى ذلك من خلال زيارات لمقر التلفزة الجزائرية، وكذلك زيارة مقر التلفزيون لجمهورية مصر العربية، والالتقاء بالصحفيين، ومديري الأخبار، وبعض رؤساء التحرير قصد المقارنة والوقوف عن كثب على عملية إعداد النشرات الإخبارية وتقديمها، وكذلك راجعنا الدراسات السابقة التي تناولت هذا الجانب، سواء على المستوى المحلي، أو المستوى العربي والغربي.

٤ – تحديد فئات التحليل

تعتبر عملية تحديد فئات التحليل أهم الخطوات في مجال تحليل المضمون، وعليها يتوقف نجاح التحليل أو فشله، وعليه فإن الإعداد الجيد لاستمارة تحليل المضمون، وحصر فئات التحليل، يمكن الباحث من الوصول إلى نتائج جيدة، ولا يحدث ذلك إلا من خلال التمرن على هذا الأسلوب، وتحديد الاستمارة بطريقة تضمن الإجابة العملية على الأسئلة التي تهدف الدراسة التوصل إليها، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على صياغة وإعداد استمارة تفي بأغراض الأسئلة التي انطلق منها البحث، وهذه الفئات تمثلت فيما يلي:

١- فئة طول الخبر في النشرة:

تهدف هذه الفئة إلى التعرف على عدد موضوعات النشرة، والتعرف على متوسط الزمن لكل نشرة، وكذلك مدة الأخبار في كل نشرة، وقد تم تقسيم الأخبار من حيث الطول إلى:

أ – أخبار قصيرة: أقل من دقيقة.

ب – أخبار متوسطة: من دقيقة على الأقل إلى دقيقتين.

ج – أخبار طويلة: دقيقتان فأكثر.

٢ – فئة عناوين النشرة ومجالاتها:

انطلاقا من فكرة أن عناوين نشرات الأخبار تعبر عن هوية النشرة في محطة تلفزيونية ما، فإن الباحث أولى هذا الجانب اهتماما من خلال معرفة المتوسط العام لعناوين النشرة، ومجالات التغطية لهذه العناوين السياسية، والاقتصادية، والثقافية...الخ.

٣ – فئة الموضوع الجغرافي لموضوعات النشرة:

تستهدف هذه الفئة معرفة مجال التغطية الجغرافية للأحداث، وقد تم تقسيم ذلك بالنسبة للنشرة بصفة عامة إلى أخبار وطنية، وأخبار دولية، ثم اتجه الباحث إلى تقسيم مجال التغطية على المستوى الوطني بحسب جهات الوطن، وحسب المحطات الجهوية للتلفزيون الجزائري مع دمج المحطتين ورقلة بشار باعتبارهما في منطقة واحدة هي منطقة الجنوب، وعليه فقد حددت الدراسة في المناطق الآتية:

- منطقة الوسط.
- منطقة الشرق.
- منطقة الجنوب.
- منطقة الغرب.

وذلك بهدف معرفة نصيب كل جهة من التغطية الوطنية للأحداث الجارية في الجزائر، واختبار فكرة أشارت إليها الدراسات السابقة، وخاصة على المستوى المحلي من كون نشرات الأخبار في الجزائر نشرة مركزية لطغيان الاهتمام بالوسط على حساب المناطق الأخرى.

٤ – فئة موضوعات أخبار النشرة:

تهدف إلى معرفة طبيعة الموضوعات التي تتناولها النشرة، ومن خلال العودة إلى دراسات سابقة، ومن خلال المتابعة اليومية لنشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري، تم تحديد هذه الموضوعات في المجالات الآتية:

- سياسي.
- اقتصادي.
- اجتماعي.
- ثقافي.
- تربوي.
- أمني.
- علمي.
- رياضي.
- غير محدد.

٥ – مجال القالب الصحفي لموضوعات النشرة:

تهدف هذه الفئة إلى التعرف على الأنواع الصحفية التي تستخدم في النشرات الإخبارية في التلفزيون الجزائري، وقد تم تحديد فئات القالب، أو الشكل، أو النوع الصحفي في الآتي:

- خبر.

- حديث.
- تعليق.
- تحقيق.
- غير محدد.

٦ – فئة اتجاه المعالجة:

تهدف إلى التعرف على اتجاهات المعالجة للمضمون الذي يعرض خلال نشرات الأخبار، وإذا كان الاتجاه يقسم إلى قطبين مزدوجين "رافض وموافق"، "معاكس ومناسب"، ويمكن أن يكون الطرح إيجابيا أو سلبيا، وديا أو مستهجنا، مؤيدا أو مناقضا، متفائلا أو متشائما.

- اتجاه إيجابي: تم حصره في الموضوعات والأخبار التي تعكس أوضاعا إيجابية، مثل الموضوعات التي تشجع التعاون على المستوى الدولي، وتؤيد السلم، ودعم علاقات حسن الجوار، واحترام حقوق الإنسان، وتمجيد حرية التعبير، وكذا الموضوعات التي تعكس على المستوى الوطني دعم التنمية الشاملة، ودعم احترام القانون، وتحقيق الاستقرار، والأمن، وتوسيع دائرة المشاركة الجماهيرية من خلال المجهود الفردي، والجماعي، وكل ما يتضمن جوانب إيجابية في مجال التغطية الإخبارية.
- اتجاه سلبي: وقد حصره الباحث في الموضوعات والأخبار التي اهتمت بالصراعات، والحروب والكوارث، والأزمات الاقتصادية على المستوى الدولي، والموضوعات التي ركزت على الكوارث، والسلبيات في مجال التسيير، ومختلف الآفات الاجتماعية، وكل الموضوعات التي تحمل مضمونا سلبيا من قبل المشاهد، أو جمهور نشرات الأخبار بصفة عامة.

- اتجاه محايد: وهي الموضوعات الإخبارية التي لا تعكس اتجاها واضحا سلبا أم إيجابا، بل تميل إلى الحياد، وبالتالي لا يمكن إدراجها ضمن الاتجاهين السابقين.

فئة وظيفة مضمون الأخبار أو موضوعات النشرة:

في هذه الفئة تحاول الدراسة تحديد وظيفة المضمون بصفة عامة، في الموضوعات المطروحة في النشرة الإخبارية، وقد حدد الباحث هذه الوظائف من خلال المتابعة اليومية لنشرات الأخبار، ومن خلال الاسترشاد بالدراسات السابقة، والتراث البحثي في مجال الإعلام، وقد حدد الباحث هذه الوظائف في ما يلي:

- وظيفة الأخبار والإعلام.
- وظيفة الشرح والتفسير.
- وظيفة التثقيف.
- وظيفة الترفيه.
- غير محدد.

فئة طبيعة أخبار موضوعات النشرة:

أكدت الدراسات السابقة، والمراجع التي تناولت الخبر الصحفي، أن الخبر يمكن تصنيفه إلى خبر بسيط، وخبر مركب، وذلك بحسب الوقائع التي يتضمنها، فالخبر المركب هو القائم على أكثر من واقعة، أما البسيط فهو الذي يتضمن واقعة واحدة فقط، وعليه فقد حدد الباحث فئة طبيعة الخبر في:

- خبر بسيط.
- خبر مركب.

فئة الشخصية المحورية في الحدث:

تهدف هذه الفئة إلى تحليل الشخصيات المحورية في الأخبار الوطنية، وقد سعينا إلى تناول ذلك وفق المستويات الآتية:

١ – على مستوى:

- رئيس الجمهورية.
- رئيس مجلس الأمة.
- رئيس المجلس الشعبي الوطني.
- رئيس الحكومة.
- زعماء الأحزاب.

٢ – على مستوى الوزراء.

فئة شكل تقديم الأخبار:

سعى الباحث في هذه الفئة إلى تناول كيفية تعامل نشرة الأخبار، والقائمين عليها مع الثلاثية المتفردة التي تمت الإشارة إليها في بداية الدراسة وهي أن العمل التلفزيوني هو صوت (نص وصورة)، وذلك من خلال استخدام الفئات الفرعية الآتية:

- مادة مصورة بنص مقروء (مذيع وصورة ثابتة أو إيضاحية).
- مذيع فقط (نص بدون صورة).

فئة مدى تطابق الصورة مع النص:

هذه الفئة مرتبطة بالفئة السابقة، وتسعى إلى التعرف على مدى تطابق الصورة مع النص من خلال التصنيف الآتي:

- مطابق.
- غير مطابق.

٦ – وحدات التحليل:

استخدم الباحث في تحليل نشرة الأخبار في التلفزيون الجزائري من خلال العينة محل الدراسة وحدتين للقياس هما:

وحدة الزمن: وهو مقياس يهدف إلى التعرف على المساحة الزمنية لنشرات الأخبار بشكل عام، والتعرف على المساحة الزمنية لكل خبر، وقد استخدمت الدراسة وحدة الدقيقة، وهي الوحدة التي استخدمتها جميع الدراسات التي تناولت البرامج التلفزيونية، والتي تقابلها وحدة السنتيمتر في الدراسات التي تتناول تحليل مضمون الصحافة المكتوبة، والمطبوعات بصفة عامة.

وحدة المفردة: والمقصود بها الخبر الواحد في النشرة الذي يستخدم كوحدة للتحليل في غالبية أجزاء الدراسة الميدانية.

٧ – ثبات التحليل:

عملية ثبات التحليل تعد عنصرا هاما في اختبار مدى صدق التحليل من عدمه، وقد قام الباحث باختيار العينة من النشرات بنفس المواصفات، وخلال فترات متقاربة خاصة خلال سنتي ٢٠٠٢م/٢٠٠٣م، قد لاحظ أن نسبة الثبات عالية حيث بلغت نسبتها ٩،٩٪، وهي نسبة مقبولة في دراسات تحليل المضمون.

٨ – تحليل النتائج وتفسيرها:

بما أن الدراسة قامت على المزاوجة بين تحليل المضمون والمسح، فإنه في مجال التحليل، وكذلك في جانب المسح تم التركيز على استخدام التكرارات، والنسب المئوية، كذلك تمت مشاهدة الأشرطة، وتسجيل مدى اتفاق الصورة مع النص من خلال مراقبة الموضوعات وإعادة مشاهدتها، والتعرف على مدى ارتباطها بالنص أو التعليق.

استمارة تحليل المضمون

بيانات أولية:

١ – تاريخ النشرة ☐

٢ – مدة النشرة ☐

٣ – عدد عناوين النشرة ☐

٤ – مجالات عناوين النشرة:

سياسي ☐ اقتصادي ☐ اجتماعي ☐ ثقافي ☐ غير محدد ☐

٥ – المجال الجغرافي للعناوين: وطني ☐ دولي ☐

بيانات كمية (النشرة).

٦ – مجال التغطية الوطنية:

الوسط ☐ الشرق ☐ الغرب ☐ الجنوب ☐

٧ – موضوع الخبر : سياسي ☐ اقتصادي ☐ اجتماعي

ثقافي ☐ علمي ☐ أمني ☐ ديني ☐ تربوي ☐ غير محدد ☐

٨ – القالب الصحفي: تقرير ☐ حديث ☐ تعليق ☐ غير محدد ☐

٩ – اتجاه المعالجة: إيجابي ☐ سلبي ☐ محايد ☐

١٠ – وظيفة الموضوعات: إعلام ☐ شرح ☐ تثقيف ☐

ترفيه ☐ غير محدد ☐

١١ – طول الخبر : طويل ☐ متوسط ☐ قصير ☐

١٢ – مدى اتفاق النص مع الصورة: مطابق ☐ غير مطابق ☐

١٣ – المصدر:رسمي ☐ وكالات الأنباء ☐ مراسلون ☐

غير محدد ☐